دراسات، العلوم التربوية، المجلّد 38، ملحق 5، 2011

# درجة إلمام أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية بالوصول الحر إلى المعلومات كنظام جديد للاتصال العلمي

*يونس أحمد إسماعيل الشوابكة* *

## ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن درجة إلمام أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية بمفهوم الوصول الحر، وتقييمهم للدوريات الورقية ودوريات الوصول الحر، واتجاهاتهم نحو المشاركة فيه، ومعرفة أثر كل من الجنس ونوع الكلية والخبرة والرتبة الأكاديمية في المجالات الثلاث. وزعت استبانة على عينة مكونة من 200 عضوا من أعضاء هيئة التدريس تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية. أشارت النتائج إلى إلمام غالبية المشاركين بالوصول الحر، غير أن نسبة قليلة منهم ينشرون في دوريات الوصول الحر، أو يودعون أبحاثهم في الأرشيفات الرقمية. كما أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقييم المشاركين للدوريات الورقية، ودوريات الوصول الحر، واتجاهاتهم نحو الوصول الحر تعزى إلى متغيرات الجنس والخبرة والرتبة الأكاديمية، في حين كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير نوع الكلية، ولصالح الكليات الإنسانية.

**الكلمات الدالة:** الوصول الحر للمعلومات، الدوريات الورقية المحكمة، دوريات الوصول الحر، الأرشيفات الرقمية، الجامعة الأردنية، الأساتذة الجامعيون.

## المقدمة

أدى استخدام تكنولوجيا المعلومات والحواسيب في خزن المعلومات وتنظيمها واسترجاعها، وتزاوجها مع تكنولوجيا الاتصالات عن بعد إلى ظهور أشكال جديدة من مصادر المعلومات باتت تعرف اليوم باسم مصادر المعلومات الإلكترونية. وقد ساعد على انتشار هذا النوع من مصادر المعلومات ظهور ما يسمى بالنشر الإلكتروني ( Electronic publishing) الذي أتاح للباحثين إمكانيات كبيرة للاستفادة من هذه المصادر إذا توافرت التكنولوجيات ووسائل الاتصال المناسبة كالإنترنت وقواعد البيانات المباشرة. وهذا يعني أن درجة الإفادة من هذه المصادر تعتمد إلى حد كبير على درجة إلمام الباحثين بتكنولوجيا المعلومات، وامتلاكهم لمهارات البحث عن المعلومات واسترجاعها، وهي مهارات يفتقر إليها قسم كبير من الباحثين في الدول النامية لأسباب عديدة أهمها الفجوة الرقمية التي تفصل بين الدول النامية والمتقدمة. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل تعداه إلى ظهور نظام جديد للنشر العلمي يحاول الاستفادة من النشر الإلكتروني في تمكين الباحثين من الوصول بحرية ودون أية قيود مادية أوقانونية إلى مصادر المعلومات الإلكترونية المتاحة على الإنترنت. وقد تبلور هذا النظام اليوم فيما يعرف باسم الوصول الحر للمعلومات، الذي أضاف مشكلات جديدة للباحثين تمثلت في تذبذبهم بين نظام يقوم على تمكين الباحثين من الوصول إلى المعلومات دون مقابل ودون أية قيود مادية أو قانونية عبر قنوات معينة أهمها دوريات الوصول الحر، وبين نظام تقليدي للاتصال العلمي يقوم على أساس ربط الوصول إلى المعلومات في البيئة الرقمية بقيود قانونية ومادية موروثة من البيئة الورقية.

والوصول الحر (Open Access (OA مصطلح شاع استخدامه في نهاية القرن الماضي بين جمهور الباحثين للدلالة على أسلوب أو نظام جديد للاتصال العلمي يقوم على مبدأ إتاحة البحوث والتقارير العلمية للباحثين عبر الإنترنت مجانا ودون أية قيود مالية أو قانونية. ويرى Ncayiyana (2005) أن المصطلح يستخدم بصفة عامة للدلالة على حركة تهدف إلى تشجيع الوصول المجاني والاستخدام الحر للبحوث. أما Suber (2004) فيحدد ثلاثة خصائص أساسية للانتاج الفكري الذي ينبغي أن يكون الوصول إليه حرا: (1) فهو رقمي (2)

* قسم علم المكتبات والمعلومات، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية تاريخ استلام البحث 2009/12/21، وتاريخ قبوله 2010/12/5.



© 2011 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

ومتاح على الخط المباشر (3) ولا يخضع لقيود حق التأليف والنشر والترخيص بالاستخدام.

ويرى كل من Björk and Turk, (2006) أن حركة الوصول الحر تسعى جاهدة إلى إتاحة نتائج البحوث العلمية للباحثين عن طريق نظام الوصول الحر من خلال الإنترنت بعد مضي ستة شهور على نشرها. ويكاد يتفق معظم الباحثين على أن ظهور الإنترنت وانتشارها السريع كان السبب الرئيس في ظهور هذه الحركة إلى حيز الوجود. ويشير بوعزة (2007) إلى أن ظهور حركة الوصول الحر يعزى أيضا إلى الغبن الذي يشعر به كل من الباحثين ومؤسسات المعلومات بسبب الارتفاع المغالى فيه في أسعار الدوريات العلمية مما حدّ من الإفادة من محتوياتها. ومما أعطى حركة الوصول الحر زخما قويا تصويت مجلس النواب الأمريكي سنة 2004 بأغلبية ساحقة على إتاحة نتائج البحوث الممولة من قبل المال العام للوصول الحر أمام جمهور القراء سواء أكانوا باحثين أم غير باحثين. وقد حدث ذلك بالرغم من عدم تصويت مجلس الشيوخ الأمريكي على مشروع القانون المذكور (Davidson, 2004). وهناك الكثير من المبادرات التي عرفت الوصول الحر وحددت ملامحه وأدواته وفوائده مثل: مبادرة المكتبة العامة للعلوم (2003)، وبيان الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات إفلا (2003). ونداء الرياض (2006)، ومبادرة بودابست (2002).

ويرى Björk (2004) أن هناك نوعان من أدوات الوصول الحر التي حظيت باعتراف وتأييد غالبية المهتمين بحركة الوصول الحر وهما: دوريات الوصول الحر ( Open Access Journals)، والأرشيفات الرقمية (Digital Archives) التي تعتمد أساساً على ما يسمى بالأرشفة الذاتية. وهناك إجماع بين الباحثين على أن دوريات الوصول الحر تشكل الأساس لنظام الاتصال العلمي الجديد الذي لا يؤمن بنظام النشر التقليدي، وينزع إلى التخلص من جميع القيود المالية والقانونية التي لا زالت السند القوي لنظام النشر التقليدي. غير أن دوريات الوصول الحر ما زالت تتعرض لانتقادات حادة من جانب المعارضين لحركة الوصول الحر، وينصب معظم هذه الانتقادات حول تدني مستوى التحكيم ومعاييره، وقلة أعداد البحوث المنشورة فيها (Björk and Turk, 2006). أما الأرشيفات الرقمية فتعد من وجهة نظر Bergman (2006) من البدائل الجديدة لنظام الاتصال العلمي التقليدي، لأنها أصبحت أدوات للبحث يستخدمها الباحثون في مختلف المجالات العلمية. وتساعد هذه الأرشيفات المؤلفين في القيام بأرشفة ذاتية لبحوثهم من خلال إيداع الوثائق الرقمية في المواقع المتاحة على الإنترنت.

وهناك العديد من الدراسات النظرية والميدانية التي تناولت اتجاهات الباحثين نحو مفهوم الوصول الحر وأدواته ومبادراته. ويشير استقصاء الإنتاج الفكري إلى قلة الدراسات الميدانية التي تتناول موضوع الوصول الحر على المستوى الدولي وندرتها على المستوى العربي. وفي المقابل هناك كم هائل من الدراسات النظرية المتعلقة بالموضوع. ولعل من الدراسات الرائدة في هذا المجال تلك الدراسة التي أنجزتها في بريطانيا لجنة نظم المعلومات المشتركة Joint Information Systems Committee ( JISC/OSI) خلال الفترة من نوفمبر 2003 – يناير 2004، والتي أشار إليها (Swan and Brown, 2005). فقد شملت الدراسة (200) باحثا من دول تنتمي إلى القارات الخمس، حيث جرى توزيع استبانات على المؤلفين الذين سبق لهم أن نشروا بحوثا في دوريات الوصول الحر والمؤلفين الذين لم يسبق لهم أن نشروا بحوثا في مثل هذه الدوريات. وقد هدفت الدراسة إلى تحليل أثر النموذج الجديد للاتصال العلمي على المؤلفين. ومن أهم النتائج التي أسفرت عنها الدراسة: أن الوعي بمفهوم الوصول الحر متوفر لدى ثلثي المؤلفين الذين لم ينشروا في دوريات الوصول الحر، وقد تم إحاطة ربع هذه الفئة من المؤلفين بمبادرات الوصول الحر بواسطة المؤسسات التي ينتمون إليها، وأن نسبة المؤلفين الذين نشروا في دوريات الوصول الحر والذين علموا بهذه المبادرات عن طريق مؤسساتهم بلغت 42%، وأن السبب الرئيس الذي كان وراء النشر في دوريات الوصول الحر يكمن في الإيمان بأهمية مبدأ الوصول الحر إلى المعلومات الناتجة عن البحث العلمي، وأن الباحثين الذين لم ينشروا أعمالهم في دوريات الوصول الحر يعتقدون أن نظام صدورها بطيء و أنها لا تتمتع بقاعدة واسعة من القراء، وهو ما يجعل الاستشهاد بما تنشره من مقالات محدودا. وأعد (2005) Frankel دراسة تناولت الوصول الحر والنشر الأكاديمي أفضت إلى نتائج تشير إلى أنه بالرغم من أن دوريات الوصول الحر ستغير طوبوغرافية النشر الأكاديمي فإن مستقبل هذه الفئة من الدوريات يبقى غير مؤكد. ووفقا للدراسة يوجد حاليا أكثر من 1000 دورية تعتنق الفلسفة التي تؤكد على أن المعلومات العلمية والطبية يجب أن تكون متاحة بالمجان أمام القراء. وتعاني معظم هذه الدوريات من صعوبات لجذب الباحثين للنشر فيها وتحقيق أهدافها.

وأنجزت كل من (2005) Kirsop and Chan دراسة حول تغيير نظام الوصول إلى الإنتاج الفكري العلمي لفائدة البلدان النامية. وأوضحت الدراسة أن ظهور نظام الاتصال الحر أدخل ثورة حقيقية على الوصول إلى نتائج الأبحاث العلمية. وأكدت

الباحثتان على ضرورة توعية أصحاب القرار في البلدان النامية بأن الوصول الحر من شأنه أن يساعد على تطوير البحث العلمي الذي ينجز في البلدان النامية. كما تناولت (2005) Collins في دراسة لها موضوع مستقبل النشر ألأكاديمي بعد ظهور نظام الوصول الحر، وبينت الباحثة أن بث المعرفة قد شهد ثورة حقيقية بفضل الإنترنت، وهو ما أثر بدوره على نظام النشر الأكاديمي من حيث إتاحة المعلومات العلمية مجانا وجعلها في متناول القراء. وأشارت إلى أن الثورة الكبرى التي يشهدها النشر الأكاديمي حاليا ناجمة عن الوصول الحر الذي يهدف إلى جعل المعلومات العلمية متاحة حال نشرها أمام أكبر جمهور ممكن من القراء. وأعد كل من (2005) Liesegang, Schachat, and Albert دراسة حول مبادرة الوصول الحر في قطاع البحث العلمي والعلوم الطبية الإحيائية. وأوضحت نتائج الدراسة أن مبادرة الوصول الحر جاءت استجابة لبعض المسلمات منها أن المكتبات الطبية لم تعد قادرة على تحمل الأعباء المالية المتزايدة بسبب ارتفاع أسعار الاشتراك في الدوريات، ولجعل المجتمع يستفيد من تبادل الأفكار، ولأن المجتمع قد دفع مسبقا تكلفة إنجاز المشاريع البحثية، ولأن الإنترنت أصبحت موجودة لتحقيق هذا النموذج الجديد في الاتصال العلمي. وأشار (2006) Nicholas et al. إلى دراسة قامت بها كل من جمعية الناشرين في بريطانيا (Publishers Association) والجمعية الدولية للناشرين في المجالات العلمية والتقنية والطبية (International Association of Scientific, Technical, and Medical Publishers) حول وجهات نظر الباحثين تجاه النشر الأكاديمي شملت 5513 باحثا. وقد أفاد 34% من المشاركين أنهم لا يعرفون شيئا عن الوصول الحر، وفي المقابل أيّد 88.8% من الباحثين الوصول الحر إلى المعلومات.

ومن الدراسات العربية الميدانية القليلة في هذا المجال نجد دراسة قدورة (2006) التي تناول فيها بالبحث اتجاهات الباحثين التونسيين نحو النموذج الجديد للاتصال العلمي المبني على الوصول الحر إلى المعلومات من خلال الإنترنت. ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن معظم الباحثين الذين شملتهم الدراسة مطلعون على مفهوم الوصول الحر، وأن أغلب المواكبين لهذه التطورات ينتمون إلى العلوم الطبية، وأن نسبة المؤلفين الذين نشروا بحوثهم في دوريات الوصول الحر لا تتجاوز 11.76 %. وأن الأسباب الرئيسة التي تجعلهم يرغبون في نشر بحوثهم في هذه الدوريات تعزى إلى أن مرئيات المقالات على الويب عالية، وأن آجال النشر سريعة، وأن نسبة الاستشهاد بالمقالات عالية، وأن أهم الأسباب التي قد تدفعهم لرفض النشر في دوريات الوصول الحر هي: أن مقالاتها غير معترف بها من قبل لجان التوظيف والترقية الأكاديمية، وأن هيئة تحريرها غير معروفة.

وقام بوعزة (2007) بدراسة تناولت موضوع اتجاهات الباحثين العرب بجامعة السلطان قابوس نحو النموذج الجديد للاتصال العلمي المبني على الوصول الحر إلى المعلومات المنشورة من خلال شبكة الويب. وأشارت النتائج إلى أن الباحث العربي بجامعة السلطان قابوس لم يتبلور إدراكه بعد لمفهوم الوصول الحر إلى المعلومات العلمية. فعلى الرغم من أن 66.6% من أفراد الدراسة قد أشاروا إلى إطلاعهم على هذا المفهوم إلا أنهم لا علم لهم بالمبادرات الدولية المشهورة ذات العلاقة بالوصول الحر. وأفادت نتائج الدراسة أن تقبل الباحث العربي بجامعة السلطان قابوس لنموذج الوصول الحر ما يزال ضعيفا. وعبر أفراد الدراسة عن رفضهم النشر في دوريات الوصول الحر لجملة من الأسباب أهمها: أن "هيئة النشر بهذه الفئة من الدوريات غير معروفة" بالنسبة إليهم. وأن "المقالات المنشورة في هذه الدوريات غير معترف بها من قبل اللجان الأكاديمية".

وقام الشوابكة و بوعزة (2007) بدراسة هدفت إلى الكشف عن مدى إلمام أعضاء هيئة التدريس في الكليات العلمية بجامعة الإمارات بمفهوم الوصول الحر إلى المعلومات العلمية واتجاهاتهم نحو دوريات الوصول الحر، والأرشيفات الرقمية، والأرشفة الذاتية، ومبادرات الوصول الحر وفوائده. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أنه على الرغم من أن غالبية المشاركين أفادوا بأن لديهم إلماماً بحركة الوصول الحر إلى المعلومات إلا أنهم لا يمارسون هذا المفهوم عمليا من خلال النشر في دوريات الوصول الحر أو استخدام أدوات الوصول الحر الأخرى كالأرشيفات الرقمية. كما أشارت إلى أن الوصول إلى عدد كبير من القراء، وسرعة النشر يعد من أهم دوافع النشر في دوريات الوصول الحر.

من خلال استعراض الدراسات السابقة يمكن القول إن الدراسات الغربية عموما تعكس اتجاهات إيجابية واضحة نحو حركة الوصول الحر وأدواتها من جانب الباحثين في الدول المتقدمة، فهناك إلمام جيد بهذه الحركة ومبادراتها، وإقبال متزايد على نشر البحوث العلمية في دوريات الوصول الحر وممارسة الأرشفة الذاتية لهذه البحوث سواء في المواقع الشخصية للباحثين أو في الأرشيفات الرقمية العامة والمتخصصة التي تتزايد أعدادها في الولايات المتحدة وأوروبا يوما بعد يوم. وفي المقابل نجد أن الصورة في العالم العربي تكاد تكون قاتمة كما عكستها الدراسات العربية القليلة التي

أجريت في هذ المجال، والتي أشارت إلى وجود ضعف عام في الاطلاع على حركة الوصول الحر للمعلومات، وعلى مبادراتها العالمية وفوائدها القيمة للباحثين في مجال الاتصال العلمي. كما أشارت إلى اكتفاء الباحثين العرب بالنشر في الدوريات التقليدية، وانصرافهم لأسباب عديدة عن النشر في دوريات الوصول الحر، وعدم ممارسة أسلوب الأرشفة الذاتية وإيداع أبحاثهم المنشورة والمحكمة في الأرشيفات الرقمية. وهو اتجاه يعكس استمرار الفجوة العلمية بين الباحثين في الدول النامية وبين نظرائهم في الدول المتقدمة الذين باتوا يتنادون من أجل إنهاء سيطرة نظام الاتصال العلمي القديم، واستبداله بنظام الاتصال العلمي الجديد القائم على مبدأ الوصول الحر للمعلومات. وقد أشارت الدراسات السابقة إلى الأسباب التي تدفع الباحثين إلى النشر أو عدم النشر في دوريات الوصول الحر.

**مشكلة الدراسة وأسئلتها**

لقد أثير في الدراسات العربية والغربية التي تناولت موضوع الوصول الحر للمعلومات، العديد من التساؤلات حول طبيعة العلاقة بين أعضاء هيئة التدريس في الجامعات وبين حركة الوصول الحر للمعلومات، وإلى أي مدى تتأثر الجامعات بهذه الحركة وتؤثر فيها، وما درجة إلمام أعضاء هيئة التدريس في هذه الجامعات بحركة الوصول الحر للمعلومات واتجاهاتهم نحوها، وكيف يتعاملون اليوم مع هذا الحجم الهائل من الدوريات الإلكترونية المتاحة عن طريق الوصول الحر. وسجلت هذه الدراسات مواقف واتجاهات متباينة منها ما هو مؤيد للوصول الحر ومنها ما هو معارض. غير أن المواقف الإيجابية المؤيدة لحركة الوصول الحر تعد السمة البارزة لنتائج للدراسات الغربية التي تمتاز بكثرتها، في حين كانت المواقف المتذبذبة وغير المؤيدة أحيانا لهذه الحركة السمة البارزة للدراسات العربية التي تتسم بقلتها. وبعبارة أوضح لم تقدم الدراسات العربية صورة جلية للموقف العربي من حركة الوصول الحر خاصة وأن بعض الأوساط الأكاديمية العربية تعتبر هذه الحركة امتدادا لظاهرة العولمة، وقد أشارت إلى ذلك بعض الدراسات مثل ( بوطورة، 2006 و العبيدي، 2006 و بخاري، 2007 و قدوره، 2007). وعليه فإن مشكلة هذه الدراسة تتمثل في الكشف عن درجة إلمام أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية بمفهوم الوصول الحر للمعلومات وأدواته الرئيسة ممثلة في دوريات الوصول الحر والأرشيفات الرقمية، علها بذلك تستكمل الصورة التي بدأتها بعض الدراسات في بلدان عربية أخرى مثل تونس وسلطنة عمان والإمارات العربية المتحدة أو تضيف إليها ملامح جديدة تسهم في رفد الدراسات المستقبلية بحقائق جديدة؛ ولذلك هدفت الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما درجة إلمام أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية بمفهوم الوصول الحر، وأدواته، ومبادراته؟
2. كيف يقيم أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية الدوريات الورقية المحكمة، ودوريات الوصول الحر؟
3. ما اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية نحو المشاركة في نظام الوصول الحر؟
4. هل يختلف أعضاء هيئة التدريس في تقييمهم للدوريات الورقية المحكمة، ودوريات الوصول الحر، وفي اتجاهاتهم نحو الوصول الحر تبعا لمتغير الجنس؟
5. هل يختلف أعضاء هيئة التدريس في تقييمهم للدوريات الورقية المحكمة، ودوريات الوصول الحر، وفي اتجاهاتهم نحو الوصول الحر تبعا لمتغير نوع الكلية؟
6. هل يختلف أعضاء هيئة التدريس في تقييمهم للدوريات الورقية المحكمة، ودوريات الوصول الحر، وفي اتجاهاتهم نحو الوصول الحر تبعا لمتغير الخبرة في التدريس؟
7. هل يختلف أعضاء هيئة التدريس في تقييمهم للدوريات الورقية المحكمة، ودوريات الوصول الحر، وفي اتجاهاتهم نحو الوصول الحر تبعا لمتغير الرتبة الأكاديمية؟

**أهمية الدراسة**

تأتي هذه الدراسة مكمّلة للجهود التي قامت بها الدراسات العربية القليلة السابقة للكشف عن سلوك الباحثين العرب واتجاهاتهم نحو النموذج الجديد للاتصال العلمي المتمثل بنظام الوصول الحر. وعليه، فيؤمل أن تسهم نتائج هذه الدراسة في إثراء الإنتاج الفكري العربي الشحيح في المجال. كما يؤمل أن تقدم الدراسة الحالية للمسئولين في الجامعة الأردنية معلومات حول مدى متابعة أعضاء هيئة التدريس للتطورات الجارية في مجال النشر والاتصال العلمي، ودرجة استخدامهم لأدوات الوصول الحر باعتباره نظاما جديدا للنشر العلمي. كما يؤمل أن تفيد نتائج هذه الدراسة المسؤولين في مكتبة الجامعة الأردنية في تحسين خدمات المعلومات التي تقدمها لأعضاء هيئة التدريس والطلبة من خلال توفير دوريات الوصول الحر في مجالات تخصصهم، وإنشاء الأرشيفات الرقمية لأبحاثهم المنشورة في الدوريات الورقية.

**التعريفات الإجرائية**

الوصول الحر للمعلومات: Open Access to Information (OA) "النفاذ الفوري والمجاني وغير المقيد إلى البحوث المنشورة في دوريات الوصول الحر الإلكترونية والأرشيفات الرقمية المتاحة على الخط المباشر". وتقاس درجة إلمام أعضاء هيئة التدريس بالوصول الحر وأدواته ومبادراته بالفقرات الثمانية في القسم الثاني من الاستبانة. في حين تقاس اتجاهاتهم نحو المشاركة في الوصول الحر بالفقرات التسع التي يشتمل عليها القسم الخامس من الاستبانة.

دوريات الوصول الحر: Open Access Journals "المجلات الإلكترونية المتاحة على الخط المباشر مجانا ويمكن للمستفيد الوصول إليها دون أية قيود مالية أو قانونية، وهناك الكثير من دوريات الوصول الحر التي تظهر في الدليل العالمي لدوريات الوصول الحر (Directory of Open Access Journals) المتوفر على الرابط: http://www.doaj.org/

الأرشيفات الرقمية: Digital Archives "مستودعات إلكترونية يتم إنشاؤها في إحدى المؤسسات لإيداع البحوث والتقارير والمواد العلمية الأخرى عن طريق الباحثين أنفسهم وتوفير الوصول الحر إلى هذه المواد"

**مجتمع الدراسة وعينتها**

تألّف مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2010/2009، والبالغ عددهم حوالي 1000 عضو هيئة تدريس. وقد تم اختيار أفراد عينة الدراسة بطريقة عشوائية طبقية بواقع 200 مشاركا أي بنسبة 20% من مجتمع الدراسة الكلي. وجرى الاستعانة في اختيار المشاركين في الدراسة بدليل أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية الذي أصدرته عمادة البحث العلمي بالجامعة عام 2007، وبدليل الهاتف لأعضاء هيئة التدريس والعاملين في الجامعة الذي أصدرته الجامعة عام 2009. غير أن عدد الذين أجابوا عن الاستبانات وأعادوها للباحث بلغ 150 مشاركا، أي ما نسبته (75%) من عينة الدراسة، وهي نسبة مقبولة لأغراض الدراسة. ويلخص الجدول رقم (1) خصائص أفراد عينة الدراسة.

**الجدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الجنس والخبرة ونوع الكلية والرتبة الأكاديمية**

| المتغير | نوع المتغير | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| الجنس | ذكر | 111 | 74 |
| | أنثى | 39 | 26 |
| الخبرة في التدريس | أقل من 5 سنوات | 49 | 32.7 |
| | 6–10 سنوات | 40 | 26.7 |
| | 10 سنوات فأكثر | 61 | 40.6 |
| نوع الكلية | إنسانية | 73 | 48.7 |
| | علمية | 77 | 51.3 |
| الرتبة الأكاديمية | أستاذ | 42 | 28 |
| | أستاذ مشارك | 35 | 23.3 |
| | أستاذ مساعد | 53 | 35.3 |
| | محاضر متفرغ | 20 | 13.4 |
| | المجموع | 150 | 100 |

وهناك بعض الملاحظات التي تجدر الإشارة إليها فيما يتعلق بخصائص مجتمع الدراسة:

**أولها:** ضعف الاستجابة من قبل أعضاء هيئة التدريس على الرغم من توزيع الاستبانة عن طريق الاتصال الشخصي أو عبر الأقسام الدراسية، وعلى الرغم من تذكيرهم مرات عديدة بضرورة تعبئة الاستبانة وإعادتها للباحث. ولعل من أهم الأسباب التي تفسر عدم ارتفاع نسبة الاستجابة حسبما ذكره بعض أعضاء هيئة التدريس الانشغال بالتدريس والأبحاث، وعدم الرغبة في إضاعة الوقت في تعبئة استبانه حول موضوع ليس له أهمية من حيث علاقته بالتدريس في التخصصات المختلفة (علما بأن تعبئة الاستبانة لا تستغرق فعليا أكثر من خمس دقائق). وينبغي الإشارة إلى أن عدد من شاركوا في

دراسة قدوره (2006) بلغ 77 مشاركا، في حين لم يزد عدد المشاركين في دراسة بوعزة (2007) عن 60 عضوا من أعضاء هيئة التدريس.

**وثانيها:** أن غالبية المشاركين كانوا من الذكور حيث بلغت نسبتهم 74%، وهذا يدل على أن غالبية أعضاء هيئة التدريس في الجامعة من الذكور.

**وثالثها:** أن أغلبية المشاركين لديهم خبرة في مجال البحث والتدريس تزيد عن 10 سنوات ويحملون رتبة أستاذ أو أستاذ مشارك. وهذا يدل على أن المشاركين من المتمرسين في عمليات التدريس والبحث حيث تحرص الجامعة على استقطاب الكفاءات العلمية المتميزة وذات الخبرة الطويلة في مجال البحث.

**ورابعها:** ارتفاع نسبة المشاركة قليلا لدى أعضاء هيئة التدريس في الكليات العلمية (51.3%) عن نظرائهم في الكليات الإنسانية (48.7%)، الأمر الذي يعني أن أعضاء هيئة التدريس في الكليات العلمية كانوا أكثر تجاوبا من نظرائهم في الكليات الإنسانية.

**أداة الدراسة**

تم استخدام الاستبانة في جمع البيانات اللازمة للإجابة عن أسئلة الدراسة. وقد جرى تطوير هذه الاستبانة اعتمادا على الانتاج الفكري المنشور في الموضوع، وخبرة الباحث في المجال، وبالإفادة من دراسات دراسات مماثلة، مثل دراسة قدورة (2006)، وبوعزة (2007)، والشوابكة وبو عزة (2007). وقد تكونت الاستبانة من خمسة أقسام تناول القسم الأول منها البيانات الديموغرافية التي تمثل متغيرات الدراسة المستقلة وهي: الجنس، والخبرة، ونوع الكلية، والرتبة الأكاديمية. أما القسم الثاني فقد تضمن ثماني فقرات تهدف إلى الكشف عن درجة إلمام أعضاء هيئة التدريس بمفهوم الوصول الحر للمعلومات وأدواته ومبادراته. في حين اشتمل القسم الثالث على عشر فقرات تتعلق بتقييم الدوريات الورقية المحكمة، واشتمل القسم الرابع على إحدى عشر فقرة تتعلق بتقييم دوريات الوصول الحر، أما القسم الخامس والأخير فقد تضمن تسع فقرات تتعلق باتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو المشاركة في نظام الوصول الحر للمعلومات. وللتأكد من دلالات صدق المحتوى للاستبانة، جرى عرضها على عشرة محكمين في حقل المكتبات والمعلومات والعلوم التربوية لإبداء رأيهم وملاحظاتهم حول فقرات الاستبانة من حيث المحتوى واللغة ووضوح المعنى، وقد تم الأخذ بالعديد من الملاحظات والأفكار التي أبداها المحكمون في إعادة صياغة وحذف وإضافة بعض الفقرات. كما تم التوصل إلى دلالات الثبات عن طريق الاتساق الداخلي للفقرة الواحدة وباستخدام معامل كرونباخ ألفا حيث تم استخراج معامل الثبات لكل مجال من مجالات الاختبار الثلاثة: تقييم الدوريات الورقية، وتقييم دوريات الوصول الحر، والاتجاهات نحو الوصول الحر. وقد تراوحت القيم بين 0.71–0.91 وهي قيم مقبولة لأغراض الدراسة.

**حدود الدراسة**

اقتصرت هذه الدراسة على جميع أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية خلال الفصل الأول من العام الدراسي 2010/2009 وتتحدد نتائج هذه الدراسة بالشروط التي توافرت للعينة موضوع الدراسة من حيث حجمها وطريقة اختيارها، ومن حيث أدوات الدراسة والقياس المستخدمة والمعالجات الإحصائية التي أجريت. وتقتصر نتائج الدراسة على الجامعة الأردنية التي أجريت فيها، ولا يجوز تعميم نتائجها إلا بمقدار جواز تعميم نتائج العينة العشوائية على المجتمع المأخوذة منه. ونظراً لأن الوصول الحر للمعلومات ارتبط منذ البداية بدوريات الوصول الحر والأرشيفات الرقمية دون المصادر الأخرى كالكتب الإلكترونية وقواعد البيانات، فإن مجال هذه الدراسة يقتصر على تقييم المفحوصين للدوريات الورقية ودوريات الوصول الحر، واتجاهاتهم نحو النشر فيها. مع الأخذ بعين الاعتبار أن الوصول الحر أصبح يشمل أنواعاً وأشكالاً كثيرة من مصادر المعلومات الإلكترونية، فهناك قواعد البيانات المتاحة مجاناً، والأعمال المرجعية الإلكترونية كالقواميس ودوائر المعارف والأدلة وغير ذلك.

**المعالجة الإحصائية**

أدخلت بيانات الدراسة في الحاسوب، وتمت معالجتها باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS. وقد تم لأغراض هذه الدراسة استخدام المعالجات الإحصائية التالية: التكرارات والنسب المئوية لبيان خصائص مجتمع الدراسة، ولمعرفة درجة الإلمام بمفهوم الوصول الحر وأدواته ومبادراته، والمتوسطات الحسابية لفقرات المجال المتعلق بتقييم الدوريات الورقية المحكمة، وبتقييم دوريات الوصول الحر، وباتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو المشاركة في نظام الوصول الحر، واحتساب قيمة الإحصائي ت "t" للفروق بين المتوسطات الحسابية للمتغيرات ذات المستويين من متغيرات الدراسة المستقلة وهما الجنس ونوع الكلية، وإجراء تحليل التباين الأحادي ANOVA للفروق بين المتوسطات الحسابية للمتغيرات المستقلة ذات الأبعاد الأكثر من مستويين، هما: الخبرة

التدريسية، والرتبة الأكاديمية، حيث تم احتساب قيمة الإحصائي F.

**تحليل النتـائج ومناقشتها**

سيتم عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها تحت كل سؤال من أسئلة الدراسة، مع مقارنتها بنتائج الدراسات العربية التي أجراها كل من قدورة (2006) وبوعزة (2007) والشوابكة وبو عزة (2007)، وبعض الدراسات الغربية الأخرى.

**أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول "ما درجة إلمام أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية بمفهوم الوصول الحر للمعلومات وأدواته ومبادراته؟"**

يلخص الجدول (2) إجابات المشاركين عن أسئلة هذا القسم التي هدفت إلى الكشف عن درجة إلمام أعضاء هيئة التدريس بمفهوم الوصول الحر للمعلومات، وأدواته ومبادراته.

**الجدول (2): درجة إلمام أعضاء هيئة التدريس بمفهوم الوصول الحر وأدواته ومبادراته**

| السؤال | نعم | لا |
|---|---|---|
| هل أنت على اطلاع بما يسمى "الوصول الحر إلى المعلومات كنظام جديد للنشر والاتصال العلمي؟ | 103(68.7%) | 47 (31.3%) |
| هل تعتقد أن الوصول الحر أداة من أدوات العولمة؟ | 77 (51.3%) | 73 (48.7%) |
| هل لديك إطلاع على دوريات الوصول الحر المتاحة على الإنترنت في مجال تخصصك؟ | 108 (72%) | 42 (28%) |
| هل سبق لك أن نشرت بحوثا في إحدى دوريات الوصول الحر المتاحة على الإنترنت في مجال تخصصك؟ | 52 (34.7%) | 98 (65.3%) |
| هل لديك إطلاع على الأرشيفات الرقمية المتاحة على الإنترنت في مجال تخصصك؟ | 81 (54%) | 69 (46%) |
| هل قمت بإيداع نسخ إلكترونية من أبحاثك في أحد الأرشيفات الرقمية قبل أو بعد نشرها في دوريات ورقية؟ | 64 (42.7%) | 86 (57.3%) |
| هل لديك اطلاع على مبادرات الوصول الحر مثل مبادرة بودابست أو بيدستا أو برلين؟ | 22 (14.7%) | 128 (85.3%) |
| هل لديك استعداد للانضمام إلى أي من هذه المبادرات مستقبلا؟ | 107 (71.3%) | 43 (28.7%) |

يتبين من الجدول 2 أن غالبية المشاركين (68.7%) على اطلاع بمفهوم الوصول الحر إلى المعلومات، وهذا يدل على أن درجة إلمام أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية بمفهوم الوصول الحر مرتفعة مقارنة بالدراسات السابقة مثل دراسة لجنة نظم المعلومات المشتركة Joint Information Systems Committee ( JISC/OSI) (2004) التي أظهرت أن ثلثي المشاركين لديهم إلمام بمفهوم الوصول الحر، ومع دراسة Nicholas et al. (2006) التي أشارت إلى أن 66% من المشاركين مطلعون على حركة الوصول الحر وأن 88% منهم يؤيدون مبدأ الوصول الحر، ودراسة قدورة (2006) التي أشارت إلى أن 56.86% من المشاركين مطلعون على مفهوم الوصول الحر، ودراسة بوعزة (2007) التي أشارت إلى أن (66.6%) من المشاركين على اطلاع بمفهوم الوصول الحر، ودراسة الشوابكة وبوعزة (2007) التي اشارت إلى أن 62.9% من أعضاء هيئة التدريس ملمون بالمفهوم.

وفيما يتعلق بعلاقة الوصول الحر بالعولمة، أشارت نتائج الدراسة (الجدول 2) إلى وجود انقسام واضح بين المشاركين في نظرتهم إلى هذه العلاقة، حيث أن أكثر من النصف بقليل (51.3%) يعتبرون الوصول الحر أداة من أدوات العولمة، بينما بقية المشاركين وهم أقل من النصف بقليل (48.7%) لا يعتبرون الوصول الحر من أدوات العولمة. ويمكن تفسير هذا الإنقسام باختلاف نظرة كل من الفريقين إلى قضية العولمة، فالذين يعتبرون الوصول الحر أداة من أدوات العولمة ينطلقون من مبدأ العولمة بمفهومها السياسي المرتبط بمحاولة الغرب الهيمنة على دول العالم الثالث، وهذه عولمة مرفوضة باعتبار أنها تلغي الهوية الوطنية والقومية، والذين لا يعتبرونه أداة من أدوات العولمة ينطلقون من مبدأ العولمة بمفهومها الثقافي والعلمي، وهي عولمة من وجهة نظرهم مقبولة لأنها تزيل

العوائق أمام انسياب المعلومات وتدفقها ولا علاقة لها بالهوية القومية أو الوطنية .

وعلى الرغم من أن أغلبية كبيرة من المشاركين (72%) أفادوا بأن لديهم اطلاعا على دوريات الوصول الحر (الجدول 2) فإن هذا الاطلاع لا يعني أن المشاركين يمارسونه في الواقع العملي حيث تبين أنه لم يسبق لأغلبية المشاركين (65.3%) أن نشروا بحوثا في مثل هذه الدوريات، وتتفق هذه النتائج إلى حد كبير مع النتائج التي أشارت إليها دراسة بوعزة (2007) حيث تبين أن غالبية المشاركين 47 (78.3%) لم يسبق لهم أن نشروا بحوثا في دوريات الوصول الحر. كما تتفق مع نتائج دراسة قدورة (2006) التي أظهرت أن 11.6% فقط من المشاركين نشروا بحوثا في دوريات الوصول الحر. ودراسة الشوابكة وبوعزة (2007) التي أشارت إلى أن 68.6% من المشاركين لم ينشروا بحوثا في هذه الدوريات. وربما يعود السبب في انخفاض نسبة المشاركين الذين ينشرون بحوثا في هذه الدوريات إلى تأثرهم بنظام النشر التجاري التقليدي، وحداثة مفهوم الوصول الحر للمعلومات الذي يفترض إزالة جميع المعوقات في وجه الاتصال العلمي بين الباحثين. وقد يكون هذا السلوك ناتجا عن عدم إلمام الباحث العربي بالمزايا التي يتيحها الوصول الحر أمام الباحثين في البلدان النامية بما في ذلك البلدان العربية للاستفادة من الإنتاج الفكري العلمي المنشور في البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء. غير أن نتائج دراسة لجنة نظم المعلومات المشتركة Joint Information Systems Committee ( JISC/OSI) (2004) في هذا المجال كانت مغايرة إذ أشارت إلى ارتفاع نسبة من نشروا بحوثا في دوريات الوصول الحر حيث بلغت 42%. وهذا يوضح الفارق بين الباحثين في الدول النامية ونظرائهم في الدول المتقدمة الذين باتوا يفضلون النشر في الدوريات الرقمية المتاحة عن طريق الوصول الحر حتى ولو كلفهم ذلك دفع رسوم مقابل النشر فيها. لقد كشفت نتائج الدراسة فيما يتعلق بدرجة اطلاع المشاركين على الأرشيفات الرقمية المتاحة على الإنترنت في مجالات تخصصهم أن قسما لا بأس به من المشاركين (54%) لديه اطلاع على هذه الأرشيفات.

غير أن النتائج (الجدول 2) تشير في الوقت ذاته إلى انخفاض نسبة المشاركين الذين يقومون بإيداع بحوثهم في الأرشيفات الرقمية (42.7%). وربما يعود ذلك إلى سببين رئيسين الأول: يتعلق بتركيز المشاركين على النشر في الدوريات الورقية، والثاني: يتعلق بعدم إطلاعهم على نماذج للأرشيفات الرقمية المتاحة عن طريق الوصول الحر في مجالات تخصصهم، وعدم إدراكهم للدور الذي تلعبه في التعريف ببحوثهم سواء قبل أو بعد نشرها في الدوريات العلمية المحكمة. وربما يعود أيضا إلى شعورهم باحتمال ضياع حقوقهم الأدبية والمادية إذا قاموا بإتاحة بحوثهم لجمهور الباحثين. وقد أشارت دراسة بوعزة (2007) إلى نتائج مماثلة حيث بلغت نسبة المشاركين الذين قاموا بإيداع بحوثهم في الأرشيفات الرقمية 42.9%. غير أن دراسات أخرى أشارت إلى نتائج متدنية جدا مثل دراسة الشوابكة وبوعزة التي بلغت نسبة المشاركين المودعين فيها 17%، ودراسة قدورة (2006) التي لم تزد نسبة المشاركين المودعين فيها على 9%.

أما بالنسبة لدرجة إلمام المشاركين بمبادرات الوصول الحر والنماذج المعروفة منها، فقد أشارت النتائج (الجدول 2) إلى أن غالبية المشاركين غير ملمين بهذه المبادرات (85.3%)، وتبعا لذلك فقد كان إلمامهم بالنماذج المعروفة عالميا من هذه المبادرات ضعيفا للغاية. وقد أشارت الدراسات السابقة إلى نتائج مماثلة مثل دراسة الشوابكة وبوعزة (2007) التي أفادت أن 80% من المشاركين غير مطلعين على هذه المبادرات، ودراسة بوعزة (2007) التي أشارت إلى أنه على الرغم من أن 66.6% من أفراد الدراسة كانوا ملمين بمفهوم الوصول الحر إلا أنهم أفادوا أنه لا علم لهم بالمبادرات الدولية المشهورة ذات العلاقة بالوصول الحر. وهذا في حد ذاته كاف لتفسير عدم استخدام المشاركين للأرشيفات الرقمية، والمشاركة بفعالية في نظام الاتصال العلمي الجديد. وقد أبدى أعضاء هيئة التدريس اتجاها إيجابيا نحو المشاركة في حركة الوصول الحر إذ أعرب غالبيتهم (الجدول 2) عن موافقتهم على الانضمام إلى حركة الوصول الحر (71.3%). ومثل هذا الاتجاه الإيجابي يؤكد الاتجاه الإيجابي العام للمشاركين نحو مفهوم الوصول الحر غير أنه لا يعكس في الوقت ذاته رغبة أكيدة في الممارسة الفعلية لهذا المفهوم من خلال استخدام أدواته وآلياته كدوريات الوصول الحر، والأرشيفات الرقمية. وقد أشارت دراسة الشوابكة وبوعزة إلى أن 64.3% من المشاركين يرغبون في الانضمام إلى مبادرات الوصول الحر، غير أن دراسة بوعزة (2007) أظهرت اتجاهاً سلبياً لدى المشاركين نحو حركة الوصول الحر حيث أبدى 88.9% منهم عدم رغبتهم في الانضمام إلى مبادرات الوصول الحر. وقد اعتبر بوعزة هذا الاتجاه مفارقة غريبة حيث عبر معظم أفراد الدراسة عن موافقتهم التامة على مزايا الوصول الحر بشكل عام، ويرى أنه يظهر تذبذب الباحثين العرب تجاه نموذج الوصول الحر بسبب عدم إطلاعهم عليه.

**ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني "كيف يقيم أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية الدوريات الورقية المحكمة ودوريات الوصول الحر؟"**

يبين الجدول (3) مزايا وعيوب الدوريات الورقية المحكمة ودوريات الوصول الحر مرتبة تنازليا تبعا لمتوسطاتها الحسابية حسب تقييم أعضاء هيئة التدريس لها.

**الجدول (3): مزايا وعيوب الدوريات الورقية ودوريات الوصول الحر مرتبة تنازليا حسب متوسطاتها الحسابية**

| نوع الدورية | المميزات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|---|---|---|---|
| الدوريات الورقية المحكمة | تخضع الأبحاث المنشورة فيها للتحكيم | 4.61 | 0.65 |
| | تعتمد من قبل لجان التعيين والترقية في الجامعة | 4.53 | 0.75 |
| | تتمتع بسمعة عالية في مجال التخصص | 4.49 | 0.74 |
| | تحررها وتديرها هيئة تحرير معروفة | 4.26 | 0.83 |
| | تكشف مقالاتها في قواعد البيانات وكشافات الدوريات | 4.17 | 0.82 |
| | تتوفر منها نسخة إلكترونية على الإنترنت | 4.01 | 0.94 |
| | **العيوب** | | |
| | تتأخر في قبول ونشر الأبحاث | 3.96 | 0.90 |
| | تصل متأخرة إلى الباحثين بعد صدورها | 3.77 | 0.95 |
| | تتصف بنسبة اطلاع منخفضة من جانب القراء | 3.63 | 1.01 |
| | أثمان الاشتراك بها مرتفعة | 3.61 | 1.05 |
| دوريات الوصول الحر | **المميزات** | | |
| | تنشر الأبحاث بسرعة | 4.18 | 0.78 |
| | تتيح المجال للتداول السريع لنتائج البحوث | 4.15 | 0.67 |
| | تتصف بنسبة اطلاع عالية من جانب القراء | 4.09 | 0.77 |
| | نسبة الاستشهاد بالأبحاث المنشورة فيها عالية | 3.95 | 0.89 |
| | تنشر أبحاثا محكمة وغير محكمة | 3.47 | 1.09 |
| | **العيوب** | | |
| | غير معتمدة لأغراض الترقية الأكاديمية | 4.03 | 1.17 |
| | الأوساط الأكاديمية لا تتقبل الأبحاث المنشورة فيها | 3.91 | 1.10 |
| | هيئات تحريرها غير معروفة | 3.72 | 1.20 |
| | بعضها يطلب من الباحثين دفع رسوم مالية مقابل النشر فيها | 3.70 | 1.00 |
| | يصعب التعرف على مواقعها في الإنترنت | 3.47 | 1.21 |
| | تنزيل أو نسخ أبحاثها لا يتم بسهولة | 3.38 | 1.21 |

يمثل تعرف أهم الأسباب التي تدفع أعضاء هيئة التدريس إلى النشر في الدوريات العلمية الورقية ومقارنتها بالأسباب التي تدفعهم إلى النشر في دوريات الوصول الحر الهدف الرئيس للسؤال الثاني من أسئلة الدراسة. ولعل الملاحظة المهمة فيما يتعلق بهذه الأسباب أن تقييم أعضاء هيئة التدريس لجميع فقرات هذا القسم كان عالياً بشكل عام، غير أن خضوع الأبحاث المنشورة في الدوريات الورقية للتحكيم احتل المرتبة الأولى، تلتها في الأهمية الفقرة المتعلقة باعتماد الدورية من جانب لجان الترقية الأكاديمية، في حين جاءت الفقرة الخاصة بتمتع الدورية بسمعة عالية في مجال التخصص في المرتبة الثالثة. أما الفقرة التي احتلت المرتبة الأخيرة فكانت "أن تتوفر منها نسخة إلكترونية على الإنترنت" وهذا في حد ذاته مساير لواقع الحال في الجامعة الأردنية وبقية الجامعات الأخرى، إذ إن كون الدورية محكمة ومعتمدة لأغراض التعيين والترقية

الأكاديمية يمثل الهاجس الأول لأعضاء هيئة التدريس، والدافع الرئيس لاختيار الدوريات الورقية التي ينشرون فيها أبحاثهم. وذلك انسجاماً مع تعليمات الترقية الأكاديمية في الجامعة التي تفترض هذين الأمرين معا، والتي تولي سمعة الدورية في مجال التخصص أهمية أقل. وبمقارنة هذه النتائج بما ورد في دراسة بوعزة (2007) والشوابكة وبوعزة (2007) حول أسباب اختيار الدورية الورقية لنشر المقالات العلمية نجد أن هناك اختلافاً واضحاً بين نتائج هذه الدراسة ونتائج الدراستين السابقتين. فبينما احتل "خضوع الأبحاث المنشورة في الدوريات الورقية للتحكيم" المرتبة الأولى في هذه الدراسة نجد أن "سمعة الدورية في مجال التخصص" احتلت المرتبة الأولى في الدراستين السابقتين. وبينما جاء اعتماد الدورية لأغراض الترقية وسمعتها في مجال التخصص في المرتبتين الثانية والثالثة في هذه الدراسة، احتل تكشيف مقالات الدورية في قواعد البيانات ومحركات البحث، وتوفر نسخة إلكترونية من الدورية على التوالي المرتبتين الثانية والثالثة في دراسة الشوابكة وبوعزة (2007)، وجاءت العوامل المتعلقة بسمعة هيئة تحرير الدورية، والمعدل العالي للاستشهاد بمقالاتها في المرتبتين الثانية والثالثة في دراسة بوعزة (2007).

أما بالنسبة لعيوب الدوريات الورقية (الجدول 3) فقد اعتبر المشاركون في الدراسة التأخر في قبول ونشر الأبحاث من أهم عيوب الدوريات الورقية المحكمة، حيث جاء هذا العامل في المرتبة الأولى. ويعد ذلك تأكيدا آخر من المشاركين على الدور الهام الذي تلعبه الدوريات الورقية المحكمة، وخاصة الدوريات الصادرة عن الجامعات، في مجال الترقية الأكاديمية، والمعاناة الشديدة التي تواجه أعضاء هيئة التدريس نتيجة تأخر الدوريات الورقية المحكمة في قبول أبحاثهم للنشر والتي قد تصل في بعض الأحيان إلى عام كامل. وربما يقودنا ذلك إلى مسألة أخرى في غاية الأهمية وهي السبب المباشر . من وجهة نظر بعض أعضاء هيئة التدريس . في تأخر الدوريات الورقية المحكمة في قبول ونشر الأبحاث ألا وهي تأخر المحكمين أنفسهم في عملية التحكيم، وعدم موضوعية بعضهم في ممارسة هذه العملية. أما العيب الذي جاء في المرتبة الثانية فهو تأخر الدوريات الورقية المحكمة في الوصول إلى الباحثين وهذا أمر طبيعي بالنسبة للدوريات الورقية إذا كان الباحثون لا يعتمدون على المكتبات في متابعتها والاطلاع على ما تنشره من بحوث. وتتفق هذه النتائج مع دراسة بوعزة (2007) حيث أفاد 100% من المشاركين أنهم لا يطلعون عليها حال صدورها. وأوضح 66.7% منهم أنهم يطلعون على أعدادها بتأخير. ويرى بوعزة أن سبب هذه الظاهرة يعود إلى أن الإطلاع المنتظم للباحث على الدوريات يستدعي منه التردد بانتظام على المكتبة، وهو سلوك لا يبديه معظم العلميين كما أشارت إلى ذلك نتائج العديد من الدراسات.

وفيما يتعلق بمزايا دوريات الوصول الحر (الجدول 3)، فقد جاء تقييم أعضاء هيئة التدريس لجميع فقرات هذا القسم عاليا كما هو الحال في الدوريات الورقية المحكمة. إلا أن الوضع هنا اختلف إلى حد كبير حيث احتلت ميزة نشر الأبحاث بسرعة المرتبة الأولى، تلتها في المرتبة الثانية ميزة إتاحة المجال للتداول السريع لنتائج البحوث، وفي المرتبة الثالثة جاءت ميزة الاتصاف بنسبة اطلاع عالية من جانب القراء. وهذه كلها مميزات تتصف بها الدوريات الإلكترونية المتاحة على الخط المباشر، وحتى الدوريات الورقية التي تصدر منها نسخ إلكترونية وتتاح مباشرة على الإنترنت. وهذا يعني أن المشاركين هنا لا يعانون من مسألة التأخر في قبول ونشر الأبحاث كما هو الحال في الدوريات الورقية. وقد أشارت نتائج دراسة الشوابكة وبوعزة (2007) إلى نتائج مماثلة إلى حد ما مع اختلاف في الترتيب حيث جاءت ميزة اطلاع عدد كبير من القراء على دورية الوصول الحر في المرتبة الأولى، وسرعة النشر في المرتبة الثانية، وارتفاع نسبة الاستشهاد بمقالاتها في المرتبة الثالثة.

وتختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج كل من قدورة (2006) وبوعزة (2007) حيث تبين أن المشاركين يميلون إلى تفضيل العوامل التالية على الترتيب "آجال النشر لديها سريعة"، و "مرئيات المقالات التي تنشرها عالية" و "لكونها متاحة على شبكة الويب". أما دراسة لجنة نظم المعلومات المشتركة Joint Information Systems Committee (2004) (JISC/OSI) فقد اتفقت إلى حد كبير مع نتائج هذه الدراسة غير أن الإيمان بأهمية مبدأ الوصول الحر إلى المعلومات كان العامل الأهم في النشر تلاه سرعة النشر ووجود قاعدة أوسع من القراء لدوريات الوصول الحر. وهذا يدل على أن المشاركين في هذه الدراسة يفضلون النشر في دوريات الوصول الحر لأسباب تتعلق بسرعة النشر فيها، وبانتشارها الواسع بين القراء، وارتفاع نسبة الاستشهاد بمقالاتها في حين أنهم يفضلون النشر في الدوريات الورقية لأسباب مختلفة تتعلق بالتحكيم، والاعتماد لأغراض الترقية الأكاديمية، وسمعة الدورية.

وقد أشار المشاركون في الدراسة (الجدول 3) إلى ثلاثة عيوب هامة لدوريات الوصول الحر هي على التوالي: غير معتمدة لأغراض الترقية الأكاديمية، والأوساط الأكاديمية لا تتقبل الأبحاث المنشورة فيها، وهيئات تحريرها غير معروفة. وهذا يعني أن الاعتماد لأغراض الترقية الأكاديمية وهي أهم

ميزة في الدوريات الورقية، تعد من أهم عيوب دوريات الوصول الحر من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. والواقع أن تعليمات الاعتماد المعمول بها في الجامعة الأردنية وغيرها من الجامعات العربية، ربما تكون السبب المباشر وراء هذا الاعتقاد. فهذه التعليمات تحتاج إلى تحديث بحيث تأخذ بعين الاعتبار النشر في الدوريات الإلكترونية سواء كانت في الأصل ورقية محكمة أم رقمية متاحة على الخط المباشر. فهناك الكثير من الدويات الإلكترونية المحكمة في مختلف التخصصات، كما أن الكثير من دوريات الوصول الحر المحكمة تفرض على من يريد النشر فيها دفع رسوم قد تصل في بعض الأحيان إلى أكثر من ألفي دولار. وربما تكون هذه التعليمات أيضا هي السبب في امتناع الكثير من الأكاديميين وخاصة المشرفين على الرسائل الجامعية والمحكمين عن تقبل الاستشهاد بالبحوث المنشورة في هذه الدوريات. أما العيب الثالث المتعلق بهيئات تحرير دوريات الوصول الحر غير المعروفة، فربما كان هذا الوضع ينطبق على دوريات الوصول الحر الخفيفة التي تدار بجهود تطوعية، أو التي لا يهتم المشرفون عليها بالتقاليد المتعارف عليها في الدوريات الورقية، أو التي تنشر بحوثا محكمة وغير محكمة، أو التي لا تهتم بتحكيم البحوث قبل نشرها.

إن مسألة عدم استخدام الإنترنت من جانب العديد من أعضاء هيئة التدريس، وخاصة ممن هم برتبة أستاذ أوذوي الخبرة الطويلة في البحث والتدريس الذين اعتادوا استخدام الدوريات الورقية وغيرها من مصادر المعلومات التقليدية، ربما يكون سبباً آخر في عدم الثقة بالدوريات الإلكترونية عموماً ودوريات الوصول الحر خصوصاً. وقد أشارت دراسة قدورة (2006) إلى أن المشاركين الذين يرفضون النشر في دوريات الوصول الحر برروا ذلك بأن "مقالاتها غير معترف بها من قبل لجان التوظيف والترقية الأكاديمية". أما دراسة بوعزة (2007) فقد أشارت إلى أن 55.6% من المشاركين لا يفضلون استخدام دوريات الوصول الحر لأنهم لا يستطيعون "الوصول بسرعة إلى هذه الدوريات".

**ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث "ما اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية نحو المشاركة في نظام الوصول الحر؟"**

يبين الجدول (4) الفقرات الخاصة باتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو المشاركة في نظام الوصول مرتبة تنازليا تبعا لمتوسطاتها الحسابية.

**الجدول (4): الفقرات الخاصة باتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو نظام الوصول الحر مرتبة تنازليا حسب متوسطاتها الحسابية**

| الفقرة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|---|---|---|
| على الجامعات الأردنية أن تهتم بإنشاء أرشيفات رقمية لأبحاث أعضاء هيئة التدريس فيها. | 4.49 | 0.63 |
| إيداع نسخ من بحوث أعضاء هيئة التدريس في أرشيفات رقمية عالمية يسهم في التعريف بالانتاج الفكري العربي على الويب. | 4.47 | 0.73 |
| على الجامعات الأردنية أن توفر نسخا إلكترونية من الدوريات الورقية المحكمة التي تصدرها. | 4.43 | 0.74 |
| على لجان الترقية في الجامعة اعتماد الأبحاث المنشورة في دوريات الوصول الحر لأغراض الترقية. | 4.21 | 0.92 |
| الوصول الحر يساهم في التخلص من عزلة مجتمع الباحثين في العالم النامي. | 4.19 | 0.83 |
| الوصول الحر يحقق مرئيات عالية للبحث العلمي العربي على الإنترنت. | 4.18 | 0.83 |
| يمكن لمكتبة الجامعة أن تقلل من إنفاقها على الدوريات الورقية بتوفير المزيد من دوريات الوصول الحر المجانية. | 4.09 | 0.94 |
| المشاركة في نظام الوصول الحر ترفع نسبة الإنتاج الفكري العربي المتدنية على الإنترنت. | 4.02 | 0.88 |
| ينبغي دعم حركة الوصول الحر لأنها ستكون البديل الأمثل لنظام النشر التقليدي الحالي. | 3.95 | 0.91 |

يمكن القول بصفة عامة أن اتجاهات المشاركين في الدراسة نحو المشاركة في نظام الوصول الحر كانت إيجابية للغاية حيث كان المتوسط الحسابي لفقرات هذا المجال (4.22). غير أن المشاركين أكدوا على أهمية قيام الجامعات الأردنية بإنشاء أرشيفات رقمية لأبحاث أعضاء هيئة التدريس فيها، لأن إيداع نسخ من بحوث أعضاء هيئة التدريس في الأرشيفات

الرقمية سيسهم في التعريف بالانتاج الفكري العربي على الويب. وهذا يدل على أن المشاركين في هذه الدراسة يدركون فوائد ومزايا المشاركة في الوصول الحر. ولأنهم يدركون أهمية الدوريات الإلكترونية كمصدر للمعلومات في البيئة الإلكترونية، فقد أكدوا على ضرورة أن توفر الجامعات الأردنية نسخا إلكترونية من الدوريات الورقية المحكمة التي تصدرها، حيث أن معظم هذه الدوريات لا زالت تصدر بالشكل الورقي حتى الآن. ولأن النشر لأغراض الترقية الأكاديمية يظل الهاجس الأكبر لمعظم أعضاء هيئة التدريس، فقد تمنى المشاركون أن تعمل لجان الترقية على اعتماد الأبحاث المنشورة في دوريات الوصول الحر لأغراض الترقية.

إن اتجاهات المشاركين نحو نظام الوصول الحر تعكس في المقام الأول اهتمامات ذات صبغة محلية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية، ومع ذلك فقد أبدى المشاركون اتجاهات إيجابية أيضا نحو دور الوصول الحر في خدمة الباحثين في الدول النامية، فهم يؤيدون الرأي القائل بأن الوصول الحر يساهم في التخلص من عزلة مجتمع الباحثين في العالم النامي، وبأن الوصول الحر يحقق مرئيات عالية للبحث العلمي العربي على الإنترنت. وهذا يعني أنهم مقتنعون بأن الوصول الحر يساعد في إزالة العوائق والحواجز الجغرافية واللغوية والنفسية بين الباحثين في مختلف أنحاء العالم، وبأنه يساهم في التعريف بالمحتوى الرقمي العربي على الإنترنت، وهذا أمر تعمل العديد من الجهات الرسمية وغير الرسمية في العالم العربي على تنفيذه من خلال العديد من المشاريع الطموحة كمشروع المكتبة الرقمية العربية الذي تتولاه حاليا المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. لقد أشارت بعض الدراسات السابقة إلى وجود اتجاهات إيجابية لدى المشاركين نحو المشاركة في الوصول الحر، غير أنها كانت تعكس اهتمامات غير محلية. ففي دراسة الشوابكة وبوعزة (2007) وافق المشاركون بأغلبية كبيرة على أن الوصول الحر يساهم في إثراء المعرفة العالمية، ويشجع على تبادل التجارب وإثراء الحوار العلمي، ويظهر مرئيات عالية للبحث العلمي لبلدانهم على الإنترنت؛ وهذا يدل على اقتناع المشاركين بأهمية نظام الاتصال الحر في إزالة العقبات التي تعترض وصول الباحثين في الدول النامية إلى نتائج البحوث العلمية، ودوره في نقل الخبرات والمعلومات من الدول المتقدمة إلى الدول النامية بشكل حر.

**رابعاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع "هل يختلف أعضاء هيئة التدريس في تقييمهم للدوريات الورقية المحكمة، ودوريات الوصول الحر، وفي اتجاهاتهم نحو المشاركة في الوصول الحر تبعا لمتغير الجنس؟"**

تشير نتائج اختبار ت t-test إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \leq 0.05$ بين أفراد عينة الدراسة في تقييمهم للمجالات الثلاث تعزى لمتغير الجنس كما يبين الجدول (5). وهذه نتيجة متوقعة لأنها تشير إلى وجود تشابه بين الذكور والإناث في الإلمام بمفهوم الوصول الحر، واستخدام أدواته، والاستفادة من فوائده ومزاياه، على الرغم من أن عدد الإناث في عينة الدراسة قليل بالمقارنة مع عدد الذكور.

**الجدول (5): أثر متغير الجنس في تقييم أعضاء هيئة التدريس للدوريات الورقية، ودوريات الوصول الحر، والاتجاهات نحو الوصول الحر**

| المجال | الجنس | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة t | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| تقييم الدوريات الورقية | ذكر | 111 | 3.51 | 0.36 | 0.240 | 0.811 |
| | أنثى | 39 | 3.49 | 0.33 | | |
| تقييم دوريات الوصول الحر | ذكر | 111 | 3.15 | 0.40 | 1.475 | 0.142 |
| | أنثى | 39 | 3.04 | 0.27 | | |
| الاتجاهات نحو الوصول الحر | ذكر | 111 | 4.25 | 0.62 | 1.044 | 0.298 |
| | أنثى | 39 | 4.13 | 0.55 | | |

**خامساً: النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس "هل يختلف أعضاء هيئة التدريس في تقييمهم للدوريات الورقية المحكمة، ودوريات الوصول الحر، وفي اتجاهاتهم نحو المشاركة في الوصول الحر تبعا لمتغير نوع الكلية؟"**

تشير نتائج اختبار ت t-test إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \leq 0.05$ بين أفراد عينة الدراسة في تقييمهم للدوريات الورقية تعزى لمتغير نوع الكلية، غير أنها تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha$

≤ 0.05 بين أفراد عينة الدراسة في تقييمهم لدوريات الوصول الحر، وفي اتجاهاتهم نحو الوصول الحر لصالح أعضاء هيئة التدريس في الكليات الإنسانية كما يبين الجدول (6)

**الجدول (6): أثر متغير نوع الكلية في تقييم أعضاء هيئة التدريس للدوريات الورقية، ودوريات الوصول الحر، والاتجاهات نحو الوصول الحر**

| المجال | نوع الكلية | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة t | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **تقييم الدوريات الورقية** | إنسانية | 73 | 3.53 | 0.38 | 0.736 | 0.463 |
| | علمية | 77 | 3.48 | 0.33 | | |
| **تقييم دوريات الوصول الحر** | إنسانية | 73 | 3.25 | 0.39 | 4.208 | 0.000 |
| | علمية | 77 | 3.00 | 0.31 | | |
| **الاتجاهات نحو الوصول الحر** | إنسانية | 73 | 4.38 | 0.51 | 3.318 | 0.001 |
| | علمية | 77 | 3.00 | 0.31 | | |

إن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى α ≤ 0.05 بين أفراد عينة الدراسة في تقييمهم للدوريات الورقية تعزى إلى نوع الكلية، راجع في حد ذاته إلى التركيز من قبل الجميع على التعامل مع الدوريات الورقية في نشر الأبحاث، وإلى أن النظرة إلى الدوريات الورقية المحكمة تتشابه لدى الجميع بغض النظر عن نوع الكلية؛ غير أن الوضع مختلف بالنسبة لدوريات الوصول الحر والاتجاهات نحو المشاركة في الوصول الحر، حيث أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى α≤ 0.05 بين أفراد عينة الدراسة في هذين المجالين لصالح أعضاء هيئة التدريس في الكليات الإنسانية، الأمر الذي يعني أن لدى المشاركين في الكليات الإنسانية وعياً أكثر بمفهوم الوصول الحر. وهذه نتيجة غير متوقعة لأن الاعتقاد السائد لدى الباحثين أن أعضاء هيئة التدريس في المجالات العلمية أكثر استخداما للإنترنت ومصادر المعلومات الإلكترونية من نظرائهم في الكليات الإنسانية. وهذا يعني أن هناك مشكلة ينبغي على الجامعة الأردنية أن تنتبه إليها فيما يتعلق بدرجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في الكليات العلمية لمصادر المعلومات الإلكترونية.

**سادساً: النتائج المتعلقة بالسؤال السادس "هل يختلف أعضاء هيئة التدريس في تقييمهم للدوريات الورقية المحكمة، ودوريات الوصول الحر، وفي اتجاهاتهم نحو المشاركة في الوصول الحر تبعا لمتغير الخبرة في التدريس؟"**

تشير نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA لمتغير الخبرة في التدريس إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى α≤ 0.05 بين أفراد عينة الدراسة في تقييمهم للمجالات الثلاث تعزى إلى هذا العامل كما يبين الجدول (7).

**الجدول (7): أثر متغير الخبرة في تقييم أعضاء هيئة التدريس للدوريات الورقية، ودوريات الوصول الحر، والاتجاهات نحو الوصول الحر**

| المجال | مصدر التباين | مجموع المربعات | درجات الحرية | متوسط المربعات | قيمة F | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **تقييم الدوريات الورقية** | **بين المجموعات** | 0.425 | 2 | 0.212 | 1.667 | 0.192 |
| | **داخل المجموعات** | 18.722 | 147 | 0.127 | | |
| | **المجموع** | 19.147 | 149 | | | |
| **تقييم دوريات الوصول الحر** | **بين المجموعات** | 0.116 | 2 | 0.58 | 0.408 | 0.666 |
| | **داخل المجموعات** | 20.836 | 147 | 0.142 | | |
| | **المجموع** | 20.951 | 149 | | | |
| **الاتجاهات نحو الوصول الحر** | **بين المجموعات** | 0.974 | 2 | 0.487 | 1.337 | 0.266 |
| | **داخل المجموعات** | 53.544 | 147 | 0.364 | | |
| | **المجموع** | 54.518 | 149 | | | |

وهذه النتيجة متوقعة لأنه إذا افترضنا أن الحد الأدنى المرتفع للإلمام لدى عضو هيئة التدريس برتبة أستاذ مساعد قد يصل مثلاً إلى 80 فإن مدى التغير الذي سيطرأ نتيجة للخبرة عند وصوله إلى رتبة أستاذ مشارك سيصل إلى 85، وعند رتبة أستاذ ستصل إلى 90 أو أكثر بقليل، وهذا يعني أن درجات الإلمام والخبرة متقاربة جداً لأن مدى الإلمام والخبرة نفسه ضيق. وهذا بدوره يبين أن التفاعل بين الرتبة الأكاديمية والخبرة لن يكون له تأثير في تقييم أعضاء هيئة التدريس للدوريات الورقية المحكمة ودوريات الوصول الحر. وقد تم التأكد من هذا التفسير بعد الاستفادة من البيانات الواردة في الجدول (2) المتعلق بدرجة إلمام أعضاء هيئة التدريس بالوصول الحر واتجاهاتهم نحوه، حيث تم تحويل درجة الإلمام إلى ثلاث مستويات: متدني، ومتوسط، ومرتفع، وتم ربطها بالبيانات الواردة في الجدول (3) المتعلق بتقييم أعضاء هيئة التدريس للدوريات الورقية المحكمة، ودوريات الوصول الحر، واتجاهاتهم نحو الوصول الحر، باستخدام تحليل التباين الأحادي الذي أظهر عدم وجود فروق في التقييم تعزى لدرجة الإلمام، في حين تبين وجود فروق بسيطة في درجة الإلمام بين المستوى المتدني والمرتفع في مجال الاتجاهات فقط. وهذا التفسير يمكن أن ينطبق أيضا على متغير الرتبة الأكاديمية لأن هناك ارتباطاً وثيقاً بين الخبرة والرتبة الأكاديمية.

**سابعاً: النتائج المتعلقة بالسؤال السابع "هل يختلف أعضاء هيئة التدريس في تقييمهم للدوريات الورقية المحكمة، ودوريات الوصول الحر، وفي اتجاهاتهم نحو المشاركة في الوصول الحر تبعا لمتغير الرتبة الأكاديمية؟"**

تشير نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA لمتغير الرتبة الأكاديمية إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \leq 0.05$ بين أفراد عينة الدراسة في المجالات الثلاث تعزى إلى هذا العامل كما يبين الجدول (8).

**الجدول (8): أثر متغير الرتبة الأكاديمية في تقييم أعضاء هيئة التدريس للدوريات الورقية، ودوريات الوصول الحر، والاتجاهات نحو الوصول الحر**

| المجال | مصدر التباين | مجموع المربعات | درجات الحرية | متوسط المربعات | قيمة F | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| تقييم الدوريات الورقية | بين المجموعات | 0.119 | 3 | 0.040 | 0.304 | 0.822 |
| | داخل المجموعات | 19.028 | 146 | 0.130 | | |
| | المجموع | 19.147 | 149 | | | |
| تقييم دوريات الوصول الحر | بين المجموعات | 0.073 | 3 | 0.024 | 0.171 | 0.916 |
| | داخل المجموعات | 20.878 | 146 | 0.143 | | |
| | المجموع | 20.951 | 149 | | | |
| الاتجاهات نحو الوصول الحر | بين المجموعات | 0.609 | 3 | 0.203 | 0.550 | 0.649 |
| | داخل المجموعات | 53.909 | 146 | 0.369 | | |
| | المجموع | 54.518 | 149 | | | |

ويمكن القول بأن هذه النتيجة متوقعة أيضا كما هو الحال في متغير الخبرة. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء التفسير السابق لمتغير الخبرة. وحتى لو تمت دراسة أثر المتغيرين معاً على تقييم أعضاء هيئة التدريس للدوريات الورقية ودوريات الوصول الحر باستخدام تحليل التباين الثنائي، فلن يكون هناك تفاعل أبدا بسبب قلة عدد المفحوصين في المستوى المرتفع والمستوى المتدني، وبسبب ضيق مدى الإلمام بين الرتب الأكاديمية من جهة والخبرة المرتبطة بكل رتبة من جهة؛ ذلك أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين متغيري الخبرة والرتبة الأكاديمية، فلا يمكن لعضو هيئة تدريس أن يحمل رتبة أستاذ دون أن تكون لديه خبرة لا تقل عن خمسة عشر عاماً.

**الخـاتمة والتوصيات**

توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي يؤكد بعضها نتائج الدراسات العربية السابقة ويضيف إليها مجموعة جديدة من الحقائق التي لا بد من البناء عليها مجددا بدراسات

جديدة تستكمل الصورة وتظهر نقاط التغيير والاختلاف بين نتائج الدراسات العربية السابقة والدراسة الحالية. فمن النتائج التي أكدتها الدراسة الحالية والتي تتفق مع نتائج الدراسات العربية السابقة: أن الباحثين العرب على الرغم من ادعائهم الإلمام بمفهوم الوصول الحر للمعلومات لا زالوا بعيدين كثيراً عن الممارسة الفعلية لهذا المفهوم، فهم لا يعرفون إلا القليل عن بعض مبادرات الوصول الحر وأهدافها ونشاطاتها ومجموعات عملها، وغير مستعدين للمخاطرة بنشر بحوثهم في دوريات الوصول الحر، ولا يثقون كثيرا في مصداقية هذه الدوريات وانطباق معايير الدوريات المحكمة عليها، ولا يعرفون إلا القليل عن الأرشيفات الرقمية العامة والمتخصصة التي أصبحت تغطي مختلف العلوم والتي باتت تشكل مع دوريات الوصول الحر العمود الفقري لنظام الاتصال العلمي الجديد.

أما مجموعة النتائج الجديدة التي أضافتها الدراسة الحالية فهي: أن أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية لا زالوا يعتقدون أن النشر في الدوريات الورقية المحكمة يعد الضمان الوحيد للترقية الأكاديمية لأن دوريات الوصول الحر من وجهة نظرهم لا تعتمد لأغراض الترقية ولا يعول كثيراً على الاستشهاد بمقالاتها، وأن اتجاهاتهم نحو المشاركة في نظام الوصول الحر للمعلومات أكثر واقعية وتتسم بالصبغة المحلية أكثر من اتجاهات أعضاء هيئة التدريس العرب في الدراسات السابقة. فقد أكدوا على أهمية قيام الجامعات الأردنية بإنشاء أرشيفات رقمية لأبحاث أعضاء هيئة التدريس فيها، لأنهم يعتقدون بأن ذلك سيسهم في التعريف بالانتاج الفكري العربي على الإنترنت، وأنهم يدركون أهمية الدوريات الإلكترونية كمصدر للمعلومات في البيئة الإلكترونية، لذلك أكدوا على ضرورة أن توفر الجامعات الأردنية نسخا إلكترونية من الدوريات الورقية المحكمة التي تصدرها، حيث أن معظم هذه الدوريات لا زالت تصدر بالشكل الورقي حتى الآن. ولأن النشر لأغراض الترقية الأكاديمية يظل الهاجس الأكبر لمعظم أعضاء هيئة التدريس، فقد أكدوا على ضرورة أن تعمل لجان الترقية على اعتماد الأبحاث المنشورة في دوريات الوصول الحر لأغراض الترقية.

وانطلاقاً من النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الحالية، وتأكيدا للدعوة التي وجهها نداء الرياض (2006) . الذي يعتبر أول مبادرة عربية للوصول الحر . إلى كل المؤسسات والأفراد الذين يهمهم الأمر للعمل على تحقيق الوصول الحر إلى كل الأدبيات العلمية من خلال رفع كل الحواجز بما فيها الاقتصادية التي تقف عقبة في سبيل تنمية البحث العلمي، ومد جسور التواصل بين العلماء، تؤكد الدراسة على ضرورة تبني الخطوات والإجراءات التالية التي ورد بعضها كتوصيات في دراسة قدورة (2006) ودراسة بوعزة (2007)، والتي من شأنها أن تجسّر الفجوة بين أعضاء هيئة التدريس العرب سواء كانوا مؤلفين أو مستفيدين، وبين نظام الوصول الحر باعتباره النظام الجديد للاتصال العلمي:

- أن تضع الجامعة الأردنية خطة يكون هدفها تسويق نظام الوصول الحر إلى المعلومات العلمية بين هيئتها التدريسية، وذلك لما يتضمنه هذا النظام من مزايا وفوائد وأن تنفذ خطة تسويق نظام الوصول الحر من قبل الأطراف التالية: كليات الجامعة، ومكتبتها، ومركز الحاسب وتقنيات المعلومات.
- أن تعتمد لجان الترقية والاعتماد في الجامعات الأردنية أبحاث أعضاء هيئة التدريس التي تنشر في دوريات الوصول الحر العلمية المحكمة لأغراض الترقية والتعيين.
- أن تتحمل الجامعات الأردنية رسوم النشر في دوريات الوصول الحر من الموازنة العامة للبحث العلمي، وذلك من أجل تشجيع الباحثين في هذه الجامعات على النشر في دوريات الوصول الحر.
- أن تقوم الجامعات الأردنية بإنشاء أرشيفات رقمية يتم فيها إيداع البحوث والدراسات وتقارير البحوث التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس في مختلف الأقسام والكليات.
- أن يتم تشجيع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية على ممارسة الأرشفة الذاتية لبحوثهم سواء من أجل إتاحتها للباحثين الآخرين عبر الأرشيفات الرقمية أو من خلال مواقعهم الشخصية أو مواقع كلياتهم وأقسامهم الدراسية على الويب (سواء قبل النشر في الدوريات المحكمة أو بعده).
- أن تقوم المكتبات الجامعية وكذلك أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات الأردنية بالإسهام في هذا المجال من خلال تقديم محاضرات حول موضوع الوصول الحر للمعلومات، ومدى إسهامه في تخفيض ميزانيات المكتبات المخصصة للاشتراك في دوريات النشر التجاري وقواعد البيانات المباشرة.
- أن تقتدي المكتبات الجامعية الأردنية بالمكتبات الجامعية الأوروبية والأمريكية في المساهمة بدعم حركة الوصول الحر من خلال توفير دوريات الوصول الحر، والمساهمة في إنشاء الأرشيفات الرقمية، والقيام بعمل الأرشفة لمقالات وبحوث أعضاء هيئة التدريس نيابة عنهم.

## المراجع


بو طورة ، أكرم، 2006. مجتمع المعلومات وتحديات العولمة : بين ثقافة التقييم وتقييم الثقافة : دراسة ميدانية على أخصائي المكتبات والمعلومات بالشرق الجزائري. رسالة ماجستير غير منشورة: جامعة قسنطينة. استرجع بتاريخ 2010/10/13 من: http://elmounir.freehostia.com/maj16.htm

بوعزة، عبد المجيد، 2007. اتجاهات الباحثين العرب نحو الأرشيف المفتوح والدوريات المتاحة مجانا من خلال الإنترنت: أعضاء هيئة التدريس العرب بجامعة السلطان قابوس نموذجا. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، 145:121-174.

بخاري، محمد، 2007. المجتمع المعلوماتي وتداعيات العولمة. استرجع بتاريخ 2010/10/13 من: http://muhammad. albukhari. com /content /view /19/9/

بوعزة، عبد المجيد صالح و قدورة، وحيد طاهر، 2007. اتجاهات الباحثين بجامعة السلطان قابوس وجامعة تونس نحو الدوريات المتاحة من خلال نظام الوصول الحر وبعض الفوائد التي يمكن أن تجنيها المكتبات الجامعية منها: دراسة مقارنة. في: المؤتمر الثالث عشر لجمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي. المنامة، البحرين 3-5 أبريل/نيسان 2007.

الشوابكة، يونس أحمد اسماعيل وبوعزة، عبد المجيد، 2007 اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمارات نحو نظام الوصول الحر إلى المعلومات العلمية. في: المؤتمر الثامن عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. جدة، المملكة العربية السعودية 16-18 نوفمبر 2007

العبيدي، عادل، 2006. النفاذ إلى المعلومة العلمية والتقنية في مهبّ عولمة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات: دراسة للواقع العربي. في: المؤتمر السادس عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات: الشراكة بين المكتبيين والأرشيفيين. الجزائر: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات.

قدوره، وحيد طاهر، 2006 . استخدام المعلومات العلمية الرقمية: الباحثون العرب والوصول الحر. في: الاتصال العلمي والوصول الحر إلى المعلومات العلمية: الباحثون والمكتبات الجامعية العربية. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم:189-228.

نداء الرياض من أجل الوصول إلى المعلومات العلمية والفنية، 2006. استرجع بتاريخ 2008/8/3 من: http://aioa. blogspot .com /2008 /01/blog-post_05.html

Bergman, Sherrie S .2006. The scholarly communication movement: highlights and recent developments. **Collection Building.** 25 .4. : 108-128.

Björk, B-Christer**.** .2004. Open access to scientific publications - an analysis of the barriers to change. **Information Research**, 9.2. paper 170 retrieved 32/2/2008 from http://InformationR.net/ir/9-2/paper170.html]

Björk, B-Christer and Ziga, Turk .2006. "The Electronic Journal of Information Technology in Construction .*ITcon*.: an open access journal using an un-paid, volunteer-based organization." **Information Research,** 11.3. paper 255. .Case studies in open access publishing. Number one. Retrieved 23/2/2008 from http://InformationR.net/ir/11-3/paper255.html

Budapest Open Access Initiative .2002. Retrieved 32/8/2008 from**: http://www.soros.org/openaccess/**

Collins, Jannette**.** .April 2005. "The Future of academic publishing: what is open access? **Journal of the American College of Radiology** 2 .4.: 321-326.

Davidson, Lloyd A. .2005. "The End of print: digitization and its consequences-

Revolutionary changes in scholarly and social communication and scientific research". **International Journal of Toxicology,** 24: 25-34.

Frankel, Mark**.** .2005. "Study Probes-Open access and Scholarly publishing". **Science**, 310 .578.: 1918. Retrieved 13/10/2010 from: http://www.sciencemag.org /cgi/content/full/310/5756/1917

IFLA statement on Open Access to scholarly literature and research documentation. Retrieved 13/10/2010 from: http://archive.ifla.org/V/cdoc/open-access04.html

Joint Information Systems Committee .JISC. Open Access**.** Available at: htpp//www.jisc.ac.uk/

Kaufman-will Group**.**2005. The facts about Open Access. A study of the financial effects of alternative business models for scholarly journals. Retrieved 32/8/2008 from: http://www.alpsp.org/publications/FAOAcompleteREV.pdf

Kirshop, Barbara and Chan, Leslie. .December, 2005." Transforming access to research literature for developing countries". **Serial Review**, 31 .4.: 245-255.

Liesegang, Thomas and Schachat, Andrew P., and Albert, Daniel. M. .January, 2005. "The Open Access initiative in scientific and biomedical publishing: fourth in the series on editorship". **American Journal of Ophthalmology**, 139 .1.: 156-167.

Ncayiyana, Dan J. .2005. Open Access: Barriers and opportunities for lower-income countries. **International Seminar on Open Access for developing countries**. Salvador, Bahia, September, 21-22.

Suber, P. .2004. A very brief introduction to open access. **Retrieved 32/8/2008 from**: http://www.Earlham.edu /~peters/fos/brief/.htm.

Swan, Alma P. and Brown, Sheridan N. .2005. "Journal author survey report". **Retrieved 32/8/2008 from**: http://www.jisc.ac uk/uploadded_documents/JISCOAreport/

Nicholas, David, Hamid R. Jamali, and Ian Rowlands**.** .2006. "On the tips of their tongues: authors and their views on scholarly publishing". **Learned Publishing**. 19 .3.:193-203.

Public Library of Science: Open Access Initiative. Retrieved 13/10/2010 from: http://www.plos.org/index.php

# The Degree of Awareness of Faculty Members at Jordan University to the Concept of Open Access to Information as a New system for Scientific Communication

***Younes Al-Shawabkah*** ***

## ABSTRACT

This study investigated the degree of awareness of faculty members at Jordan University to Open Access (0A) concept. Other objectives are to explore the effect of sex, college, level of experience, and academic rank in this regard. A questionnaire was developed and distributed to 200 respondents. Findings show that although majority of respondents were familiar with the concept, a small proportion of them were using open access journals and digital archives. Results of t-test and one-way analysis of variance revealed no statistically significant differences (0.05) among participants related to sex, level of experience, and academic rank in their evaluation of printed and open access journals, and in their attitudes towards open access, while results of t-test revealed statistically significant differences (0.05) among participants related to type of college for the benefit of humanities colleges.

**Keywords**: Open Access; Printed Journals; Open Access Journals; Digital Archives; Jordan University; Faculty members.

* Faculty of Educational Sciences , University of Jordan. Received on 18/8/2008 and Accepted for Publication on 2/3/2009.